مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل لكن حرفوهما وبدلوهما
عطف تفسير ليطفئوا نور الله بأفواههم باقوالهم ويأبى
الله الا ان يتم نوره يظهره ولو كره الكافرون ذلك فدلائل
نبوته بينا في كتابيهما بعد تحريفهما طافحة اي ظاهرة مالية
لكتابيهما من طفح الاناء امتلا واعلام شرايعه ورسالته فيهما
لايحة فالباقي بعد التحريف كاف في بيان صدقه واظهار رسالته
عليه الصلاة والسلام وكيف يغني عنهم انكارهم ومعنا
اسم النبي صلى الله عليه وسلم بالسريانية كما جزم
به عياض وغيره مشفح بضم الميم وشين معجمة مفتوحة
وفا مشددة مفتوحتين ثم حا مهملة مرفوع في النسخ
الصحيحة وفي كثيرها مشفحا بالنصب على الحال اي حال
حال كونه مشفحا او تقريرا او تقديريا مشفحا
لكن قال الحلبي مشفح ممنوع الصرف للعلمية والعجمة وبالفا
جزم ابن دحية وقال انه بوزن محمد ومعناه وهي
كما قال المصنف بالقاف وبه جزم الشمني والحلبي وقال
القاف مفتوحة او مكسورة واقتصر الحجر على الفتح فقال
مشقح كمعظم قال الحافظ البرهان لا اعرف صحته
ولا معناه اي سواء كان بالفا او القاف وقال الحلبي
لا اعرف له معنى ولعل مرادهما لا يعرفان هل معناه شافع
او صاحب الحوض او اللوا ونحو ذلك فلا ينافي قول
عياض وابن دحية وغيرهما وتبعهم المصنف بقوله.
فمشفح محمد بغير شك اي معناه محمد وهو ثابت
في كتبهم بهذا الوصف واعتباره اي دليله انهم
يقولون شفحا لاها اذا ارادوا ان يقولوا الحمد لله
واذا كان الحمد اي معناه في لغتهم شفحا فمشفح
محمد وقد لا يقال لا يلزم من التعبير عن الحمد لله
بمشفح انه اسم لمحمد لجواز ان يراد به اسم اخر كمحمود
او محمد ونحوه الا ان يقال وجه الملازمة انه اذا ثبت
ان الحمد معناه الشفح كان مصدرا واسم المفعول الماخوذ
من الحمد مصدرا هو محمد فيكون مشفح بمعنى محمد
ولان الصفات التي اقروا بها اي بورودها في كتبهم
هو وفاق اي مطابقة لاحواله وزمانه ومخرجه ومبعثه
وشريعته صلى الله عليه وسلم فان انكروا انه هو محمد
فليدلونا على من هذه الصفات له قايمة به فالعطف
على مقدر وحيث عجزوا ثبت المطلوب ان من قامت
به

٩٦
به هذه الصفات هو النبي صلى الله عليه وسلم ولزمتهم الحجة
ومن خرت له الاصنام اي جاءت له طايعة منقادة من بين
يديه وقوله وانقادت له واستجابت اجابت لدعوته
بيان للمراد به من صاحب الجمل الذي قد ملكت بابل بلد في سواد
العراق ينسب اليه السحر والخمر واصنافها به اذ هو
في النسخ على ان قولهم تأتي ث بهذه الانبا الاخبار والعبر
والقصص من كتبهم وجواب لقولهم له لم يكن
فيما اودع الله عز وجل القران دليل على ذلك وفي نسخ
ألم الم يكن بهمزة الاستفهام الانكاري وعليها فجواب
لو محذوف اي لم يضرنا ذلك او كنا في غنية عنه لكن حذف
الهمزة اولى لان ذكرها لا يحصل المقصود من الزامهم
الحجة وقد يقال بل يحصل بضميمة قوله وفي تركهم ذكر
ذلك واعراضهم بالنصب وهو نقيض عنهم يثربهم ويوبخهم
به دليل على ابتغاء تبهمله فانه يقول الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة وال
والانجيل باسمه وصفته ويقول حكاية عن المسيح عليه
الصلاة والسلام واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني
رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا
برسول في حال تصديقي لما تقدمني من التوراة وبتبشيري
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد والعامل في الحالين
ما في الرسول من معنى الارسال لا الجار لانه لغو اذ هو صلة
للرسول فلا تعمل قاله البيضاوي ويقول يا اهل الكتاب
لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير
وتكتمون الحق اي نعت النبي صلى الله عليه وسلم
وانتم تعلمون انه حق ويقول الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه اي محمدا صلى الله عليه وسلم كما يعرفون
ابناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام رضي الله عنه
بل معرفتي لمحمد صلى الله عليه وسلم اشد وكانوا يقولون
لحلفائهم عند القتال من النبي قد اظل اي قرب مولده
ويذكرون من صفته ما يجدون في كتابهم اخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على
الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا
ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء
وداود بن سلمة يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم

Copyright © King Saud University